

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صيغة موسكو: منصة لإيقاع طالبان في الفخ السياسي الروسي

(مترجم)

الخبر:

في الاجتماع الإقليمي السادس بشأن أفغانستان المعروف باسم "صيغة موسكو"، الذي عقد في موسكو، حضر وزير الخارجية الأفغاني وممثلون من باكستان وإيران والصين والهند وكازاخستان وقرغيزستان وتركمانستان وأوزبكستان والسعودية وقطر والإمارات وتركيا. وصرحت ماريا زاخاروفا، المتحدثة باسم وزارة الخارجية الروسية، قبل الاجتماع: "إن أولوية هذا الاجتماع هي مناقشة عملية المصالحة الوطنية الأفغانية وتوسيع التفاعل العملي بين الحكومات الإقليمية وكابول في المجالات السياسية والاقتصادية ومكافحة الإرهاب ومكافحة المخدرات".

التعليق:

لقد تطورت أهداف "صيغة موسكو" بشكل كبير منذ إنشائها عام 2017. ففي البداية، عندما تم إنشاء هذه الصيغة، كانت القوات المحتلة الأمريكية وقوات حلف شمال الأطلسي موجودة في أفغانستان، وكانت الحكومة المدعومة من أمريكا في السلطة، ولم يكن لنظام طالبان أي سيطرة على البلاد. ولكن اليوم تغير الوضع تماما، حيث تسعى دول مختلفة تحت رايات مختلفة إلى تعزيز حضورها ونفوذها السياسي والاستخباراتي والاقتصادي والثقافي في أفغانستان. والجدير بالذكر أن روسيا والصين وأمريكا والدول الأوروبية وجيران أفغانستان يسعون جميعا إلى زيادة نفوذهم في البلاد لعزل منافسيهم. وتشعر روسيا بالقلق إزاء النفوذ المتزايد لأمريكا وحلفائها في أفغانستان، معتقدة أنها تهدف إلى استخدام أفغانستان ضد مصالح روسيا الإقليمية وأمنها. ولهذا السبب، اتخذت روسيا عدة تدابير، من بينها "صيغة موسكو".

من الواضح أن روسيا والدول الإقليمية، مثل أمريكا، تشعر بالقلق إزاء إقامة الخلافة والتطبيق الشامل للإسلام في أفغانستان والمنطقة. والواقع أن مخاوف روسيا من إقامة الخلافة ووحدة الأمة الإسلامية ترجع إلى سببين رئيسيين:

(1) لقد تعرضت روسيا خلال عهد الخلافة لضربات شديدة منها وواجهت هزائم مريرة

(2) روسيا تخشى أن تؤدي الصحوة الإسلامية في المنطقة إلى سقوط حكامها بالوكالة في آسيا الوسطى، الحكام الذين حكموا شعوب هذه المناطق لسنوات، واستغلوا الثروات والموارد العامة لتحقيق مكاسب شخصية، بينما ظل الناس في فقر وحرمان. بالإضافة إلى ذلك، سئمت شعوب آسيا الوسطى من الأنظمة الديمقراطية والقومية والشيوعية، التي لم تجلب لهم سوى الفساد والتبعية.

في كل اجتماع، تقدم الدول الإقليمية حزمًا من المطالب للحكومة الأفغانية، والتي لا تلتزم بها هي نفسها في بلدانها. فعلى سبيل المثال، هي تدعو إلى إنشاء حكومة شاملة، بينما في معظم البلدان

الإقليمية، يتم تقاسم السلطة السياسية بين سلالات أو عائلات أو دوائر أو دول معينة. ومع ذلك، فإنهم يروجون مراراً وتكراراً لشعار الحكومة الشاملة لأفغانستان لدمج الشخصيات العلمانية والديمقراطية مع عملائهم في الحكومة الأفغانية، وبالتالي تحويل النظام الحالي عن مساره الأساسي.

لا يحث القادة الإقليميون الحكومة الأفغانية على التخلي عن أهدافها الإسلامية فحسب، بل يطالبون أيضاً بقمع المجاهدين المهاجرين، أولئك الذين قاتلوا لمدة 20 عاماً إلى جانب طالبان ضد الاحتلال الأمريكي وتعهدوا بالولاء لطالبان. وبالإضافة إلى ذلك، تتوقع "صيغة موسكو" من الحكومة الأفغانية أن تقول لا للجهاد الذي يصفونه بالإرهاب، ومنع الجماعات الجهادية الأخرى من شن الجهاد ضد الدول الكافرة المذكورة أعلاه. وهذه المطالب تعكس عداءهم للإسلام والمسلمين.

تحاول روسيا ودول إقليمية أخرى، من خلال الوعود السياسية والاقتصادية، جر طالبان نحو مصالحهم الخاصة وحتى التعاون معهم في قمع الإسلام السياسي. وعلى الرغم من ذلك، تظل طالبان على قائمة المنظمات الإرهابية في روسيا؛ ومع ذلك، في هذا الاجتماع، تم التأكيد لطالبان على أنه قد تتم إزالتها من هذه القائمة. حتى فلاديمير بوتين، رئيس روسيا، أعلن خلال اجتماع مجلس رؤساء دول منظمة شنغهاي للتعاون في تموز/يوليو الماضي أن حكومته تعتبر طالبان حليفاً في مكافحة الإرهاب، وخاصة ضد تنظيم الدولة.

هذا على الرغم من أن روسيا كانت تاريخياً عدواً مباشراً وطويل الأمد للأمة الإسلامية والشعب المجاهد في أفغانستان؛ وحتى اليوم، في آسيا الوسطى والقوقاز وسوريا وغيرها من المناطق، تواصل قتل وسجن المسلمين، وتصف كل حركة إسلامية بالإرهاب. وبالتالي، فإن توقع أي شيء إيجابي أو خير من مثل هذه الدولة ليس مخالفاً للشريعة الإسلامية فحسب، بل يعتبر أيضاً خطأ سياسياً.

وفي الختام، فإن الاجتماعات والمؤتمرات الإقليمية هي في الواقع بمثابة فخاخ تسعى من خلالها القوى الاستعمارية إلى تحقيق أهدافها السياسية. ومن لديه فهم واضح للسياسة يدرك جيداً كيف تم إخراج الثورة السورية والربيع العربي عن مسارهما من خلال المؤتمرات والاجتماعات الإقليمية. لذلك، بدلاً من المشاركة في مثل هذه المؤتمرات والأمل في روسيا والصين والأمم المتحدة والولايات المتحدة وغيرها من الدول، يجب على الحكومة الأفغانية أن توجه أملها نحو الأمة الإسلامية وتسعى إلى إقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة. وفي هذا الصدد، يجب أن تثق في حزب التحرير، وهو حزب سياسي لديه فهم واضح للوضع السياسي ولا يخدع الشعب المسلم أبداً.

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

يوسف أرسلان

عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية أفغانستان